

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

قسم اللغة العربية

المرويات السردية لشعراء الحداثة العراقيين

دراسة ثقافية

( ١٩٥٩ - ٢٠٠٩ )

رسالة تقدم بها محمد غازي محمد

إلى مجلس كلية الآداب – الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الأدب العربي

بإشراف الدكتور الأستاذ المساعد: فائز هاتو الشرع

٢٠١٥ م

١٤٣٦ هـ

## المستخلص

يتألف البحث من تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، وخصص التمهيد لاستعراض مفهومي النسق والسيرة الذاتية في منهج الدراسات الثقافية والسرديات، وركز على تبيين المفهومين بما يتلائم مع موضوع البحث والعينات المدروسة. ويتكون الفصل الأول من توطئة نظرية وثلاثة مباحث تدرس أنساق الفحولة والخصاء والأنوثة. واختيرت العينات من كتب سيرذاتية للشعراء بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي ونازك الملائكة، وهي كتاب (كنت شيوخيا) للسياب و(ينابيع الشمس) و(مدن ورجال ومناهب) لعبد الوهاب البياتي و(فصول من سيرتي وحياتي) و(التجزئية في المجتمع العربي) لنازك الملائكة.

ناقش الباحث، في التوطئة النظرية، فرضيات الدراسات الثقافية حول العلاقة بين أنساق الخصاء والفحولة والنرجسية والأنوثة، وحاول وضع أساس نظري لما سيدرس تطبيقيا. ففي المبحث الأول، تم التركيز على التنازع بين نسقي الفحولة والخصاء في كتاب السياب الذي يطرح فيه جداله السياسي مع الشيوعيين بعد انفصاله عنهم وتحوله إلى الأيديولوجيا القومية. وفي المبحث الثاني، ركز الباحث على تجربة عبد الوهاب البياتي السيرذاتية عبر دراسة كتابيه (ينابيع الشمس) و(مدن ورجال ومناهب)، وحاول الباحث تبين ظاهرة النرجسية ومفاهيم الترحل والفتوة الصوفية والشعبية في مروية البياتي. أما المبحث الثالث فخصص للشاعرة والناقدة نازك الملائكة وتمكن نسق التفحل منها وأثره في حرف نسق الأنوثة بما ينسجم مع الذكورة المتمكنة من الشاعرة. ويتوقف المبحث عند تعرية الملائكة لأنساقها كأنتى في كتابها السوسولوجي "التجزئية في المجتمع العربي" إذ يبدو هذا الكتاب وكأنه يفكك الأنساق المتحكمة في "فصول من حياتي وسيرتي".

ويتكون الفصل الثاني من ثلاثة مباحث تسبقها توطئة نظرية تبحث نسق العنف الثقافي وعلاقته بالفحولة وأثر الحاضنة السوسولوجية في نشوء النسق مع التنويه لتأثر الشعراء العراقيين بمتبنيات الحداثة والطلاعية في أوروبا. واختيرت العينات من كتب للشعراء فاضل العزاوي وسامي مهدي وفوزي كريم وصلاح نيازي هي: (الروح الحية، جيل الستينات في العراق) لفاضل العزاوي، و(الموجة الصاخبة..شعر الستينات في العراق) لسامي مهدي، و(تهافت الستينيين) و(يوميات نهاية الكابوس) لفوزي كريم، وأخيرا (غصن مطعم بشجرة غريبة) للشاعر صلاح نيازي. وركز الباحث في المبحث الأول على نسقية العنف اللفظي لدى فاضل العزاوي وعلاقته بالتيار الراديكالي الذي عرفته الثقافة العراقي في الستينيات، إضافة إلى التركيز على نسق دونية الآخر المتحكم بسردية الشاعر سامي مهدي. ثم يقف الباحث عند ما يسميها "تفكيك المنظومة السردية" وهي محاولة يقدمها الشاعران فوزي كريم وصلاح نيازي إذ يجهد الأول للخلاص من عقائدية الستينيين بينما يحاول الثاني تفكيك بعض الأنساق المتحكمة بالثقافة العربية عبر مقابلتها بأنساق الثقافة البريطانية التي وجد نفسه مضطرا للتعامل معها بعد هجرته إلى لندن.

في الفصل الثالث، تم التركيز على مفهوم الهيمنة والصراع النسقي بين الخطاب المهيمن والخطاب المهيمن عليه، وكان ميدان التطبيق هي سرديات شعراء الهوامش العرقية والطبقية والثقافية ابتداءً من الشعراء الصعاليك والمتمردين الذين اخترنا منهم الشعراء حسين مردان وعبد القادر الجنابي، ومرورا بشعراء جماعة كركوك الذين دونوا سرديتهم الخاصة وعكسوا من خلالها الصراع مع المتن محاولين الانعتاق من محاولات إدماجهم في الخطاب المهيمن. وثمة، فضلا عن هاتين الفئتين، سرديّة شعراء الجنوب الذين نزحوا لبغداد سواء كانوا سنيين مثل مالك المطلبي وصلاح نيازي أم كانوا سبعينيين كالشاعر شاعر لعبيبي الذي توقفنا عند كتابه (الشاعر الغريب في المكان الغريب) بوصفه عينة من السردية الهامشية.